قيس وابو العالية وابو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وجابر بن زيد والحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام
المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان في القراءة وخليد بن سعد صاحب ابي
الدرداء ثم تجرد قوم للقراءة والاخذ واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا في ذلك ائمة يقتدى بهم
ويرحل اليهم ويؤخذ عنهم اجمع اهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلفوا عليهم فيها اثنان
ولتصديهم للقراءة نسبت اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع
ابن ابي نعيم وكان بمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وكان بالكوفة يحيى بن
وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وكان بالبصرة عبد الله بن ابي اسحق
وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلا ثم عاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وكان بالشام عبد الله بن
عامر وعطية بن قيس الكلابي واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح
بن يزيد الحضرمي ثم ان القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم امم بعد امم
عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية ومنهم المقتصر على وصف من
هذه الاوصاف وكثر بينهم لذلك الاختلاف وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق فقام جهابذة
علماء الامة وصناديد الائمة فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه
والروايات وميزوا بين المشهور والشاذ والصحيح والفاذ باصول اصلوها واركان فصلوها وها نحن نشير اليها
فنقول كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي
القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس
قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن
من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو
اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الامام الحافظ ابو عمرو عثمان بن سعيد
الداني ونص عليه في غير موضع الامام ابو محمد مكي بن ابي طالب وكذلك الامام ابو العباس احمد بن
عمار المهدوي وحققه الامام الحافظ ابو القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامة وهو مذهب
السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة رحمه الله في كتابه المرشد الوجيز فلا ينبغي ان يغتر
بكل قراءة تعزى الى احد من هؤلاء الائمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وان هكذا انزلت الا اذا دخلت في ذلك
الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك
لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا عمن ينسب اليه فان القراءات المنسوبة الى كل قارئ
من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه
في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم قلت وقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها
من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع
وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وهذا هو المختار عند المحققين

في ركن

في ركن موافقة العربية فكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم بل اجمع الائمة المقتدى
بهم من السلف على قبولها كاسكان بارئكم ويامركم ونحوه وسبا ويا بني ومكر السيئ وننجي المؤمنين في الانبيا
والجمع بين الساكنين في تاءات البزي وادغام ابي عمرو واسطاعوا لحمزة واسكان نعما ويهدي واشباع
الياء في نرتعي ويتقي ويصبر وافئدة من الناس وضم الملائكة اسجدوا ونصب كن فيكون وخفض والارحام
ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في الانعام وهمز سأقيها وسأل وان الياس والف ان هذان
وتخفيف ولا تتبعان وقراءة ليكة في الشعراء وص وغير ذلك قال الحافظ ابو عمرو الداني في كتابه جامع
البيان بعد ذكر اسكان بارئكم ويامركم لابي عمرو وحكاية انكار سيبويه له فقال اعني الداني والاسكان اصح
في النقل واكثر في الاداء وهو الذي اختاره واخذ به ثم لما ذكر نصوص رواته قال وائمة القراءة لا تعمل في شيء من
حروف القران على الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل والرواية
اذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها
قلت ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولدا
في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب المنير بزيادة الباء في الاسمين ونحو ذلك فان ذلك ثابت في المصحف الشامي
وكقراءة ابن كثير جنات تجري من تحتها الانهار في الموضع الاخير من سورة براءة بزيادة من فان ذلك ثابت في
المصحف المكي وكذلك ان الله هو الغني في سورة الحديد بحذف هو وكذا وسارعوا بحذف الواو وكذا منهما
منقلبا بالتثنية في الكهف الى غير ذلك في مواضع كثيرة في القران اختلفت المصاحف فيها فوردت القراءة
عن ائمة الامصار على موافقة مصحفهم فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة
بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا بعد ذلك ولو احتمالا نعني به ما يوافق الرسم ولو تقديرا اذ موافقة
الرسم قد تكون تحقيقا وهي الموافقة الصريحة وقد تكون تقديرا وهي الموافقة احتمالا فانه قد خولف صريح الرسم
في مواضع اجماعا نحو السموات والصلحات واولئك والصلوة والزكوة والربوا ونحو لننظر كيف تعملون ونجي
في الموضعين حيث كتب بنون واحدة وبالف بعد الجيم في بعض المصاحف وقد يوافق بعض القراءات الرسم
تحقيقا ويوافقه بعضها تقديرا نحو ملك يوم الدين فانه كتب بغير الف في جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله
تحقيقا كما كتب ملك الناس وقراءة الالف محتملة تقديرا كما كتب مالك الملك فيكون الالف حذفت اختصارا وكذلك
النشاة حيث كتبت بالالف وافقت قراءة المد تحقيقا ووافقت قراءة القصر تقديرا اذ يحتمل ان يكون
الالف صورة الهمزة على غير قياس كما كتب موئلا وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقا نحو انصار
الله ونادته الملائكة ويغفر لكم ويعملون وهيت لك ونحو ذلك مما يدلك تجرده عن النقط والشكل وحذفه
واثباته على فضل عظيم للصحابة رضي الله عنهم في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم فسبحان من اعطاهم
وفضلهم على سائر هذه الامة ولله در الامام الشافعي رحمه الله حيث يقول في وصفهم في رسالته التي رواها
عنه الزعفراني ما هذا نصه وقد اثنى الله تبارك وتعالى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القران والتوراة و
الانجيل وسبق لهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل ما ليس لاحد بعدهم فرحمهم الله

تبارك اصح